فَتَاوَى

العُلَمَاء الثَّلَاثَة الأَكَابِر

فِي حُكْمِ تَعَدُّدِ

الفِرَقِ وَالجَمَاعَاتِ وَالأَحْزَاب

كَتَبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



فَتَاوَى العُلَمَاء الثَّلاثَة الأَكَابِرِ فِي حُكْمِ تَعَدُّدِ الفِرَقِ وَالجَمَاعَاتِ وَالأَحْزَاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

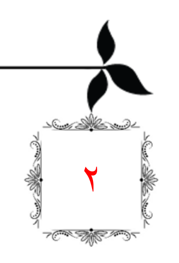
فهذه فتاوى العلماء الثلاثة الأكابر: (ابن باز، الألباني، ابن عثيمين) رحمهم الله تعالى في مسألة (تعدد الفرق والجماعات والأحزاب) وقد اتفقت كلمتهم على عدم مشروعية هذا التعدد إذا كان على اختلافهم في العقيدة والمنهج، وإليك نص كلامهم:

فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى:

((س: ما واجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية وغيرها، واختلافها فيما بينها حتى إن كل جماعة تضلل الأخرى. ألا ترون من المناسب التدخل في مثل هذه المسألة بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات، خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك؟

ج/ إن نبينا محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بَيَّنَ لنا درباً واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، يقول الله تعالى: {وأنَّ هَذَا صِرَاطي مُسْتَقِيماً فاتَّبعوهُ وَلا تتبعُوا السُبُلَ فَتَفَرَّق بكم عَن سَبيْلِه ذَلِكم وَصَّاكم به لعَلكم تَتَّقون}، كما نهى رب العزة والجلال أمة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن التفرق واختلاف الكلمة؛ لأن ذلك من



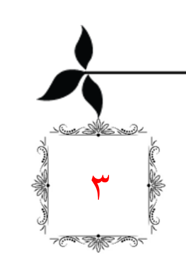


أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو كما في قوله جل وعلا: {وَاعتَصِمُوا بحبل اللهَّ جَميعاً وَلا تَّفرَّقُوا} وقوله تعالى: {شَرَعَ لَكم من الدينِ مَا وَصَّى به نُوحَاً وَالذِي أوحَيْنَا إليكَ وَمَا وَصَّيْنا بِه إبرَاهيْمَ وَمُوسَى وَعيسَى أنْ أقيمُوا الدينَ وَلا تتفرَّقوا فيه كَبُرَ على المشركينَ مَا تَدْعُوهُم إليْه}؛ فهذه دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتآلف القلوب، والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين **دون أن تختلف أهواء أصحابها(!!)** فهي خير وبركة وفوائدها عظيمة، أما **إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى وتنقد أعمالها(!!)** فإن الضرر بها حينئذ عظيم والعواقب وخيمة.

فالواجب على المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله: فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جل وعلا: {وأنَّ هَذَا صِرَاطي مُسْتَقِيمَاً فاتَّبعوهُ وَلا تتبعُوا السُبُلَ فَتَفَرَّق بكم عَن سَبيْلِه ذَلِكم وَصَّاكم به لعَلَكم تَتَّقون}.

ومما لا شك فيه: **أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان أولاً، وأعداء الإسلام من الإنس ثانياً**؛ لأن اتفاق كلمة

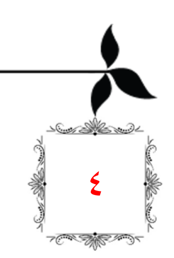




المسلمين ووحدتهم وإدراكهم الخطر الذي يهددهم ويستهدف عقيدتهم **يجعلهم ينشطون** لمكافحة ذلك والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن، فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وبذر أسباب العداوة بينهم، نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق وأن يزيل من مجتمعهم كل فتنة وضلالة، إنه ولي ذلك والقادر عليه)). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٢٠٢-٢٠٤).

وسُئِل: سماحة الشيخ: هل تُقِرُّون مثل الدخول في هذه الجماعات: جماعة الإخوان، جماعة التبليغ، جماعة الجهاد(!!)، أو تنصحونهم بالبقاء على طلب العلم مع طُلاَّب العلم من الدعوة السلفية؟! فأجاب بقوله: ((ننصحهم جميعاً بالاجتماع على كلمةٍ واحدةٍ وهي: **طلب العلم والتفقُّه في الكتاب والسُنَّة والسير على منهج أهل السُنَّة والجماعة**، ننصحهم جميعاً بأن يكون هدفهم هو: اتباع الكتاب والسُنَّة والسير على منهج أهل السُنَّة والجماعة، وأن يكونوا جميعاً يُسَمُّون أنفسهم أهل السُنَّة، أو أتباع السلف الصالح، أمَّا التحزُّب للإخوان المسلمين أو جمعية التبليغ، أو كذا وكذا: لا ننصح بـه، **هذا غلط**، ولكن ننصحهم بأن يكونوا كتلة واحدة وجماعة واحدة يتواصون بالحق والصبر عليه، وينتسبون لأهل السُنَّة والجماعة. هذا هو الطريق السويّ الذي يمنع الخلاف، وإذا كانوا جماعات **على هذا الطريق** ما يضر كونهم جماعة في (إبَّ)، وجماعة في ((صنعاء))، لكن كلهم





على الطريقة السلفية اتِّباع الكتاب والسُنَّة يدعون إلى الله وينتسبون إلى أهل السُنَّة والجماعة **من غير تحزُّب ولا تعصُّب**، هذا لا بأس بـه وإن تعدَّدت الجماعات، **لكن يكون هدفهم واحد وطريقهم واحد**)).

وسُئِلَ الشيخ أيضاً: بعض الشباب يقول: نحن إذا دخلنا في جماعة مثل جماعة الإخوان، أو التبليغ، أو الجهاد(!!) لنُصْلِح الأخطاء من الدَّاخل أحسن ما نكون بعيدين عنهم ندخل معهم إن طلبوا مِنَّا بيعة بايعناهم، أو نرفض البيعة ولكن ندخل معهم لنصلح أخطاءهم، هل تنصح بذلك؟! فأجاب سماحة الشيخ بقوله: ((أمـَّا زيارتهم للصُّلْح فلا بأس، **أمَّا الانتساب إليهم لا**، لكن زيارتهم للصُّلْحِ بينهم وللدعوة إلى الخير وتوجيههم إلى الخير ونصيحتهم فلا بأس، **ولكن يكونوا مستقلِّين على طريق أهل السُنَّة والجماعة**، وإذا زاروا الإخوان أو جماعة التبليغ ونصحوهم لله وقالوا: دعوا عنكم التعصُّب!!، عليكم بالكتاب والسُنَّة، تمسَّكوا بالكتاب والسُنَّة، كونوا مع أهل الخير، دعوا التفرُّق والاختلاف، هذا نصيحة، طيب)).

فتوى شيخ السنة الإمام الألباني رحمه الله تعالى:

سؤال: ما هو حكم الشرع في تعدد هذه الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية مع أنها مختلفة فيما بينها في مناهجها وأساليبها ودعواتها وعقائدها،

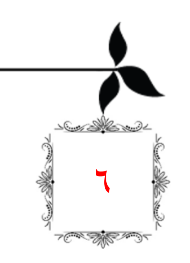


والأسس التي قامت عليها وخاصة أن جماعة الحق واحدة كما دل الحديث على ذلك؟

الجواب: ((لنا كلمات كثيرة وعديدة حول الجواب عن هذا السؤال(!!)؛ ولذلك فنوجز الكلام فيه. فنقول: لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم: **أن التحزب والتكتل في جماعات مختلفة الأفكار أولاً(!!)، والمناهج والأساليب ثانياً(!!): فليس من الإسلام في شيء،** بل ذلك مما نهى عنه ربنا عز وجل في أكثر من آية في القرآن الكريم منها قوله تعالى: {ولا تكونُوا مِن المشركِين من الذِيْنَ فَرَّقُوا دِينَهُم وكَانُوا شِيَعَاً كل حِزب بِما لَدَيهم فَرِحُون}. فربنا عز وجل يقول: {وَلَو شَاءَ رَبُكَ لجَعَلَ النَّاسَ أمةً وَاحِدة وَلا يَزَالُونَ مختَلِفِين إلا مَن رَحِمَ رَبُك} فالله تبارك وتعالى استثنى من هذا الخلاف الذي لا بد منه كونياً وليس شرعياً، استثنى من هذا الاختلاف الطائفة المرحومة حين قال: {إلا مَن رَحِم رَبُك}.

ولا شك ولا ريب أن أي جماعة يريدون بحرص بالغ وإخلاص لله عز وجل في أن يكونوا من الأمة المرحومة المستثناة من هذا الخلاف الكوني، أن ذلك لا سبيل للوصول إليه ولتحقيقه عملياً في المجتمع الإسلامي إلا بالرجوع إلى الكتاب وإلى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم. ولقد أوضح رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المنهج والطريق السليم في غير ما حديث صحيح؛ عن النبي صلى الله تعالى عليه

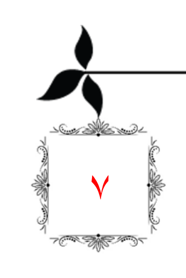




وآله وسلم: أنه خط ذات يوم على الأرض خطاً مستقيماً وخط حوله خطوطاً قصيرة عن جانبي الخط المستقيم ثم قرأ قوله تبارك وتعالى: {وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتبَّعُوهُ وَلا تَّتبعوا السُبُلَ فَتَفَرَقَ بكم عَن سَبِيله} ومر بأصبعه على الخط المستقيم، وقال هذا صراط الله، وهذه طرق عن جوانب الخط المستقيم، قال عليه السلام: (وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه)، لا شك أن هذه الطرق القصيرة هي التي تمثل الأحزاب والجماعات العديدة!!.

ولذلك فالواجب على كل مسلم حريص على أن يكون حقاً من الفرقة الناجية أن ينطلق سالكاً الطريق المستقيم، وأن لا يأخذ يميناً ويساراً، وليس هناك حزب ناجح إلا حزب الله تبارك وتعالى الذي حدثنا عنه القرآن الكريم: {ألا إنَّ حِزْبَ الله هُم المفلِحُون}. فإذاً، كل حزب ليس هو حزب الله فإنما هو من حزب الشيطان وليس من حزب الرحمن، ولا شك ولا ريب أن السلوك على الصراط المستقيم يتطلب معرفة هذا الصراط المستقيم معرفة صحيحة، **ولا يكون ذلك بمجرد التكتل والتحزب الأعمى على كلمة هي كلمة الإسلام الحق لكنهم لا يفقهون من هذا الإسلام كما أنزل الله تبارك وتعالى على قلب محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.** لهذا كان من علامة الفرقة الناجية التي صرح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بها حينما سئل عنها فقال: **هي ما أنا عليه وأصحابي.** فإذاً هذا الحديث يشعر الباحث الحريص على معرفة صراط الله المستقيم أنه يجب أن يكون على علم بأمرين اثنين هامين جداً:





الأول: ما كان عليه الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

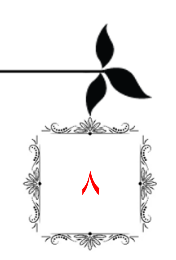
والآخر: ما كان عليه أصحابه عليه الصلاة والسلام.

ذلك لأن الصحابة الكرام هم الذين نقلوا إلينا **أولاً** هديه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسنته، **وثانياً**: هم الذين أحسنوا تطبيق هذه السنة تطبيقاً عملياً، فلا يمكننا والحالة هذه أن نعرف معرفة صحيحة سنته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلا بطريق أصحابه ... فالشاهد من هذا وذاك أن فهم الإسلام فهماً صحيحاً لا سبيل [له] إلا بمعرفة سير الصحابة وتطبيقهم لهذا الإسلام العظيم الذي تلقوه عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إما بقوله وإما بفعله وإما بتقريره!!.

لذلك نعتقد جازمين: أن كل جماعة لا تقوم قائمتها على هذا الأساس من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح دراسة واسعة جداً محيطة بكل أحكام الإسلام كبيرها وصغيرها أصولها وفروعها، فليست هذه الجماعة من الفرقة الناجية من التي تسير على الصراط المستقيم الذي أشار إليه الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح!!.

وإذا فرضنا أن هناك جماعات متفرقة في البلاد الإسلامية على هذا المنهج(!!)، فهذه ليست أحزاباً، **وإنما هي جماعة واحدة ومنهجها منهج واحد وطريقها واحد**، فتفرقهم في البلاد ليس تفرقاً فكرياً عقدياً منهجياً، وإنما **هو تفرق بتفرقهم في البلاد** بخلاف الجماعات والأحزاب التي تكون في بلد واحد





ومع ذلك فكل حزب بما لديهم فرحون؛ هذه الأحزاب لا نعتقد أنها على الصراط المستقيم بل نجزم بأنها على تلك الطرق التي على رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه. ولعل في هذا جواباً لما سبق)) انظر ص(١٠٦-١١٤) من كتاب (فتاوى الشيخ الألباني) لعكاشة عبدالمنان الطيبي(!!). الطبعة الأولى.

وقال **الشيخ** في حديث حذيفة الذي فيه: ((فاعتزِل تلك الفرق كُلّها))؟!

قال: ((في هذا الحديث أنَّ المسلم إذا أدرك مثل هذا الوضع؛ **فعليه حينذاك ألاَّ يتحزَّب، وألاَّ يتكتَّل مع أي جماعة أو مع أي فرقة!!**، مادام أنـَّه لا توجد الجماعة التي عليها إمام مبايع **من المسلمين**)).

فتوى العلامة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:

س/ هل هناك نصوصٌ في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيهما إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان؟

ج / ((أقول: **ليس في الكتاب ولا في السنة ما يبيح تعدد الأحزاب والجماعات، بل إن في الكتاب والسنة ما يذم ذلك** قال الله تعالى: {إنَّ الذينَ فَرَّقُوا دينهم وَكانُوا شِيَعَاً لستَ مِنْهُم في شيء إنَما أمْرُهُم إلى الله ثُمَّ ينبئهم بِمَا كانوا يَفعَلُون} وقال تعالى: {كلُ حِزبٍ بمَا لَدَيْهم فَرِحُون} ولا شك أن هذه الأحزاب تنافي ما أمر الله به بل ما حث الله عليه في قوله: {وأنَّ هَذه أمَّتُكم أمَّةً وَاحدَة وَأنا رَبُكم فَاتَّقون}. وقول بعضهم: إنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت





حزب؟! نقول: هذا ليس بصحيح، بل إن الدعوة تقوى كل ما كان الإنسان منطوياً تحت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم متبعاً لآثار النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين)). من شريط مجموع كلام العلماء في عبدالرحمن عبدالخالق(!!). الوجه الثاني.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر